الألحان

ومقتطفات من غلواء



إلياس أبو شبكة

الألحان

مكتبة
لسان العرب
أ. علاء الدين شوقي
مكتبة
لسان العرب
www.lisanarb.com

الألحان

ومقتطفات من غلواء

تأليف
إلياس أبو شبكة

هنداوي

الألحان

إلياس أبو شبكة

رقم إيداع ٤٦٧٢ / ٢٠١٤
تدمك: ٢ ٧٠٥ ٧١٩ ٩٧٧ ٩٧٨

مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة
جميع الحقوق محفوظة للناشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة
المشهرة برقم ٨٨٦٢ بتاريخ ٢٦ / ٨ / ٢٠١٢

إن مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره
وإنما يعبِّر الكتاب عن آراء مؤلفه
٥٤ عمارات الفتح، حي السفارات، مدينة نصر ١١٤٧١، القاهرة
جمهورية مصر العربية
تليفون: ٢٢٧٠٦٣٥٢ ٢٠٢ + **فاكس:** ٣٥٣٦٥٨٥٣ ٢٠٢ +
البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org
الموقع الإلكتروني: http://www.hindawi.org

تصميم الغلاف: وفاء سعيد.

جميع الحقوق الخاصة بصورة وتصميم الغلاف محفوظة لمؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. جميع الحقوق الأخرى ذات الصلة بهذا العمل خاضعة للملكية العامة.

Cover Artwork and Design Copyright © 2015 Hindawi Foundation for Education and Culture.
All other rights related to this work are in the public domain.

الألحان

الحصادون

الراعي:

حقولنا سهولنا   كلها طرب كلها غنى
الشمس فيها ذهب   والسواقي منى

الحصادون:

إلى الحصاد   جنى الجهاد   قلب البلاد
يحيا بنا
هيا احصدوا   وأنشدوا   الحب قلب ويدُ
والعمر زرع وجنى
حقولنا   سهولنا   كلها طرب
كلها غنى
الشمس فيها ذهب   والسواقي منى

الراعي:

جبالنا نحبها   هذه العيون قلبها   هذي الجنان خصبها
حُليُّها التفاح   والعنب

ألـحـانـهـا الـريـاح فـــي الـــقـــصـــب
وكــلــهــا لـــنـــا ولـلـبـنـيـن بـعـدنـا

الحصادون:

صغيرة بين الدول كبيرة مثل الأمل كانت لنا ولم تزل
بـــــلادنـــــــا: أجـــــدادنــــــا أولادنـــــــــــــا!
زلالــهــا تــريــاق تــرابــهــا أخــلاق وشـمـسـهـا ذهـب
حُـلـيُّـهـا الـتـفـاح والـــعــــنــــب
ألـحـانـهـا الرياح فـــي الـــقـــصـــب
وكــلــهــا لـــنـــا ولـلـبـنـيـن بـعـدنـا
هــيــا احــصــدوا وأنـــــشـــــدوا الـحـب قـلـب ويـد
والعمر زرع وجنى

ألحان الشتاء

أمــــطـــري واعــــصـــــفـــــي وارقـــصـــــي واعـــزفــــي
واخـــلـــقـــي الـــجـــمـــال
وانـــســـجـــي الـــخـــيـــال
الـــقـــمـــح فـــي أعـــدالـــنـــا والـــزيـــت فـــي قـــلالـــنـــا
والـــتـــيـــن فـــي الـــســـلال
وكـــــلـــــهـــــا حـــــلال مــــــن جــــبــــالــــنــــا

* * *

عادت المزن إلى الأرض وباح بـالأعـاصـيـر وبـالـثـلـج الـجـبـل
في الثرى جهد وفي الجو كفاح وعـلـى الـدنـيـا أمـانـي وأمـل
فــالــشــجــر نــشــوان مــا نفضت عنه الصبا إلا عسل
والــمــطــر مــن الــســمــا عـــلـــى الأرض قُـــبـــل

* * *

أمـــطـــري، عـــطـــري بـــالـــدم الأخـــضـــر
بـــرعـــمَ الـــزهَـــر
وامـــلأي الـــثـــمـــر
خـمـورنـا فـي الـخـابـيـه جـنـى كـروم الـرابـيـه
وعـــنـــدنـــا الـــكِـــبَـــر
والـــحـــب والـــخـــفَـــر والـــعـــافـــيـــه

* * *

فجَّر البرق من الليل جراح سقت النبع زلالًا فجرى
للربيع الطفل عطر في الرياح فارقبي فيها الجنين الأخضرا
واصـــطـــلـــي في النار دفء وهنا
والله يرعى طفلنا
أنـــت لـــي والحب والدنيا لنا

* * *

خـمـورنـا فـي الـخـابـيـه جـنـى كـروم الـرابـيـه
وعـــنـــدنـــا الـــكـــبـــر
والـــحـــب والـــخـــفـــر والـــعـــافـــيـــه
الـقـمـح فـي أعـدالـنـا والـزيـت فـي قـلالـنـا
والـتـيـن فـي الـسـلال
وكـــلـــهـــا حـــلال مـــن جـــبـــالـــنـــا

ألحان الربيع

نم يا حبيبي نوم الهنا نامت عيون الزهر
ونـــام إلا الـــمـــنـــى والـــقـــمـــر

حتى الندى نام والنسم نـم يـا حـبـيـبـي نـم
الـنـهـر فـي الـوادي والـغـصـن والـشـحـرور والـبـلـبـل الـشـادي
وكـــل حـــي نـــام إلا الـــعـــطـــور
والـــهـــيـــام فـــي فـــؤادي

* * *

قم يا حبيبي، لاح الضحى وبـاح بـالـفـل والأقـاح
والـورد فـي كـمـه صـحـا مـع الـصـبـاح
ولـلـصـبـا أريـج مـن الـربـى والـخـلـيـج
هـب عـلـيـنـا نـبـا كـأنـه عـنَّـا
أذاعـه الـنـسـريـن والـيـاسـمـيـن والـحـنَّـا
قم يا حبيبي، يدُ الظلام ودعـت مـهـدك
وخـمـرة الأحـلام ورَّدت خـدك

* * *

عد يا حبيبي، عاد القطيع وغامت الدور والمغاني
وانقل لقلبي من الربيع ما حدَّث العطر والأغاني
لأرجـوان الـنـهـار فـي وجـنـتـيـك
ألـــوان
ومـن حـنـان الـهـزار فـي مـسـمـعـيـك
ألـــحـــان
والزهر في بهجة الشجر يـلـوح تـكـويـنـه عـلـيـك
رأيـتـه يـانـع الـثـمـر فـي مـقـلـتـيـك

ألحان الصيف

أقبل الصيف وألقى في البطاح رَحـــلـــهُ
قونا، يا رب، واجعلنا صحاح مـــثـــلـــه

واجعل القلب نقيًّا كنسيمه
واسقنا الإيمان حيًّا من كرومه
وليكن لنا زهرُه قبل
أرضه جنى شمسه أمل

* * *

للربى ظل على الوادي بهيٌّ وعلى السهل عطور وضياء
ومن الجدول ترجيع شهي، ترفع الإنسان أو تدني السماء
والصخور منتهى ماضٍ عظيم رمَّدا
صور أبقت وجوه المردا
والنسور تسأل الأجواء
أين كان الأقوياء؟

* * *

والمراعي في النهار أي بحر أخضر
وإذا ما أقبل الليل الطري
فعلى الأفق من الزهر غبار
والضحى يمشي الهوينا
في الربى والصبا
تحمل العطر إلينا
من خدود الزهر وعصير الثمر

ألحان القرية

أرجع لنا ما كان يا دهر في لبنان
كانت لنا أحلامنا والمنى
وكان صفو الزمان

* * *

كان الضمير الهني   من كنزنا المزمن
وراحـة الـوجـدان   وكان ... كان الأمان
والعيش حلو الجنى
يا دهر أرجع لنا
ما كان في لبنان

* * *

أرجع إلى الأحداق   أطيافها المبعده
ولليالي الوجاق   والـمـوقـده
أرجع إلينا الصاج   والجرن والمهباج
وخصبنا في الربى   ونورنا في السراج
واسترجع الكهربا
وكاذبات الغنى
يا دهر أرجع لنا
مـا كـان فـي لـبـنـان

* * *

ذاك النبيذ العتيق   فـي الـخـابـيـه
وذلـك الإبـريـق   يهش في الزاويه
والنرجس المستفيق   فـي الآنـيـه
والريح لص مرق   على رءوس الحبَق
كأنه ما سرق
كأنه ما جنى
يا دهر أرجع لنا
مـا كـان فـي لـبـنـان

* * *

أرجع إلى الوادي   فـلَّاحه الـغـادي
وطيره الشادي
والرفشَ والمعولا   والموسم المقبلا

إلى القلوب البأس إلى العيون الجمال
وعـزة لـلـنـفـس وراحـة لـلـبـال
أرجع لنا وجهنا
يا دهر أرجع لنا
مـا كـان في لـبـنـان

ألحان الطيور

الطيور:

نحن ألحان الجنان نملأ الدنيا أغاني
في الفراديس وفينا أعين الحب روان
ويشنا من عسجد، من أرجوان، من جمان
صبغة الحسن علينا وعلى هذي المغاني

الشحرور:

أنـا الـشـحـرور أُرقص الوادي حبور
أملأ الغصن حياة وشعور
فـي حـنـانـي دسم الـخـمـر وشـذا الـعـطـر والأمـانـي
كلها للحب تجري من لـسـانـي

الحسون:

أنـا الـحـسُّـون
أمـلأ الـحـقـل جـنـون
في تلاحيني وفي ريشي فتون

يستفيق الصبح سكران على صوتي الحنون
ودُمـى الـزهـر عـلـى حـسـنـي عـيـون

البلبل:

أنــــا الــــبــــلــــبــــل أرمــق الــوحــي فــيَــهــمُــل
في لساني خضرة الغار وأعراف القرنفل
شـــاعـــر غـــنـــيـــت كـــل حـــســـن بـــيـــت
مــن مــبــيــتــي فــي الــخــمــيــلــه
أنــشــد الــدنــيــا فــتــغــدو مــثــل ألــحــانــي جــمــيــلــه

الحجل:

أنــــا الــــحــــجــــل ريـشــي ألـوان الـجـبـل
على ثدي الأرض ألقيه قبل
حــلــقــي الــصــداح أرغــــن الــــوادي
مــؤنــس الــفــلاح والـــــغـــــادي

المعصرة

يـــا عـــنـــب شـكـل الـدمـى لـــون الـــســـمـــا
والــــذهــــب
اليـوم فـيك الـندى حـلوى، وخمرٌ غدا
عليك رؤيا الحبب
يـــا عـــنـــب

* * *

اعـصـروا الـعـنـب وامــلأوا الــقِــرَب

شـمـسـنـا نـدى خـــمـــرنــا أدب

* * *

فـيـك انـعـصـر روح الــنــجــوم والـــقـــمــــر
وفـــي الـــكـــروم مـــر الـنـسـيـم فـــاخـــتـــمـــر
وفيك ذاب الصباح مـعـطـر الأقـداح
ودب فـيـك الـلـهـب
يـــا عـــنـــب

* * *

اعـصـروا الـعـنـب وامـــلأوا الـــقـــرب
شـمـسـنـا نـدى خـــمـــرنــا أدب

* * *

الـــنـــحـــل لاهِ ســـكـــران ســـاهِ
ومـــن فـــمـــك يمتص حلوى دمك
أعطيت أنقى عصير وهبت أشهى عبير
ولـلـنـدى مـا تـهـب
يـــا عـــنـــب

* * *

اعـصـروا الـعـنـب وامـــلأوا الـــقـــرب
شـمـسـنـا نـدى خـــمـــرنــا أدب

* * *

فـــجـــر الـــجـــبـــل نـــدى عـــلـــيـــك أحـــلـــى قُـــبـــل
ومـــا اتـــصـــل بـــوجـــنـــتـــيـــك حـــتـــى اشـــتـــعـــل
هيا اعصروه وعتقوه
يكن نبيلًا إذا انتسب
ولـــيـــس أصـــدق مـــن الـــمـــعـــتَّـــق
يـــا عـــنـــب

الفلاح

زارع الحقل في البكور　　عيشك الدهر أخضرُ
أنت في هيكل الزهور　　فـيـلـسـوف مـفـكـرُ

* * *

سيد المنجل الحقير　　أنـت لـلـنـاس سـيـدُ
من ذراعيك للفقير　　حـبـة الـقـمـح تـولـد

* * *

ماؤك الطاهر الزلال　　من سواقيك يقطر
كل ما تقتني حلال　　باسمك الخير يذكر

* * *

أنـت وجـهٌ مـخـلَّـد　　لـلـجدود المخلدين
مثلهم سوف تلحد　　طاهر العين والجبين

* * *

يا بعيدًا عن البشر　　أنت لا تعرف الشرور
تعرف الماء والحجر　　والأعاصير والزهور

نهر الصليب

هو ذا الغاب، والمجاري الجميله　　والـصـخـور الأطـواد، والأدواح
هو ذا الكوخ في ظلال الخميله　　يـتـلاقـى فـيـه الـشـذا والـريـاح
هو ذا المرج، والمواشي كما كانت　　وهـــذا غـــدوُّهـــا والـــرواح

* * *

هو ذا الدلب، والغصون الخفاف　　حـابـكـاتٌ خـيـامـهـا لـلـضـيـوف

هو ذا الظل، ظلها المضياف كرداء ملقى بشكل لطيف
بين طياته وعن جانبيه يهرب الماء بارتعاش خفيف

* * *

هو إذا النحل خارجًا من قفيره يرتدي الشمس حلةً من بريق
سكب الغاب في أغاني طيوره نغمة من طنينه الموسيقي
هي هذي مشاهد الأمس، لكن أين زهوي، وأين قلبي الحقيقي؟

* * *

زرت نهر الصليب أمس لأسمع كيف ينساب ماؤه الكوثري
فرآني صفصافه فتقنَّع بضباب كأن وجهي نعي
قلت للقلب: يا شقي، فرجَّع شاطئ النهر هاتفًا: يا شقي!

المساء في الجبال

عرائس الدلبِ على الشاطئ يذوِّب النومُ بأحداقها
هادئة كالنهر الهادئ تحلم في خضرة أوراقها

* * *

ودوحة الرابية الآمنه صامتة، ماذا تُرى تكتم؟
ساكنة في الساعة الساكنه كشيخة في أمسها تحلم

* * *

لا حسٌّ للشحرور بين الورق والبلبل الثرثار لا ينشد
والريح ملَّت في الحقول الأرق فهي على أعشابها ترقد

* * *

أسمع في الوادي رنين الجرس يذيب روح الله في المتعبين
فتنحني نفسي ويصغي النفس ويطهر الحب وينقى الحنين

عرس في القرية

أوهـــــــــا ...
الــحــســنُ لــوَّح ففي خد الحبيب أســـــــــــرار
أوهـــــــــا ...
والـــحـــب ســلَّـــح دمَ الغصن الرطيب بـــــالـــــنـــــار
أوهـــــــــا ...
زين الشباب الملاح فـامـلأ لـنـا الأقـداح
أوهـــــــــا ...
وانثر عليه التهاني والـزبـيـب يـا جـار
لي لي لي لي لي ...

زفة العروس

في روحك العذب طراوه أنقى من الصبح شهيَّه
وفـي مـعـانـيك حـلاوه كـضـمـة الـفـل نـديـه
حليلك الحب الصافي سـيـف الأبـاة الأسـلاف
وأنـــتِ درٌّ الأصـــدافِ تـفـتـحـت عـنـكِ طـريَّـه
لون السماء كاكليلك كالحلم زرقة منديلك
حِلاكِ من قلب حليلك فـأنـتِ كـالـحـب غـنـيـه
وادينا، فاغنم يا زين من وادينا كحل العين
قـانـع تـغـنـيـه غـيـمـه واسـع تـحـمـيـه خـيـمـه
والـزارع يـأبـى ضـيـمـه وادينـا، فـاغـنـم يـا زين
فـي جـو الـوادي مرهَـم والـحـور الـعـالـي سلِّـم
فاصمد واقطفه واغنم من وادينا كحل العين
أوهـــــــــا ...
مـن ثـوبـكِ الـيـاسـمـين مـن جـيـدكِ الـمـرمـر

أوهـــــــــــا ...
أنـفـاسُـكِ الـنـارديـن والـمـسـكُ والـعـنـبـر
أوهـــــــــــا ...
هـبت على الـعاشـقين فـــي روضـــة الـــوادي
أوهـــــــــــا ...
وعــطــرت حــلــمَـهــم فـي مـهـدهـا الأخـضـر
لـي لـي لـي لـي لـي ...

عيد في القرية

حلقة الأطفال:

نـــحـــن الأطـــفـــال عـــصـــبُ الأجـــيـــال ودمـــــاهـــــنُّـــــه
نـــقـــلـــت عـــنـــا نـــســـم الآمـــال عـــطـــر الـــجـــنـــه
نهر الفردوس جرى فينا نسقي الأعمار ويسقينا
ونـرش الأرض تـلاحـيـنـا

بائع الحلوى:

حـلـوى الـمـعـلَّـل سـكـر مـشـكـل
أحمر أخضر أشقر
غـــــــــــزلان رعـــــــيـــــــان مـــلـــوك الـــجـــان
خـيـل الـعـربـان
عـبـلـى وعـنـتـر حـلـوى يـا سـكـر

بائع اللعب:

أنـا بـائـع الـلـعـب عندي العجيبُ العجب

بـابـور مـسـلـح   شـخـتـور مـصـفـح
عـنـدي مـدافـع   عـنـدي دوارع   وطـيـارات
عـنـدي قـذائـف   ودبـابـات
عـنـدي جـيـاد   عـنـدي قـوَّاد   عـنـدي جـنـود
شـغـل الـبـلاد

حلقة الأطفال:

نحن الأطفال   عصب الأجيال   ودمـاهـنـه
نـقـلـت عـنـا   نـسـم الآمـال   عطـر الـجـنـه

صوت العيد:

وأنـتـم الـصـغـار   من السما أزهار
مـا زال لـلـمـلاك   في روحكم أسلاك
أنتم وجوه السلام   للطهر أنتم صُوَر
نُعمى على الأيام   وفي قلوب البشر

صلاة المغيب

اسجدي لله يا نفسي   فـقـد وافـى الـمـغـيـب

* * *

هـو ذا الـفـلاح قد عـاد   مـن الـحـقـل الـجـمـيـل
في يديه المنجل الحاصد   والـرفـشُ الـطـويـل
وعـلـى أكـتـافـه حـمـل   مـن الـقـمـح ثـقـيـل
فـهو تـعبان وفي عينيه   آثـار الـلـهـيـب
اسجدي لله يا نفسي   فـقـد وافـى الـمـغـيـب

* * *

اسـجـدي لـلـه واسـلـي   فـتـرة ذكـرى الـعـذاب
قبلما تزحف في الوديان   أشــبــاح الــضــبــاب
واسـتـعـيـدي ذكـريـات   لأويـــقـــات عِـــذاب
لم يكن ماضيك كالحاضر   مــرتــابًــا كــئــيــب
اسجدي لله يا نفسي   فـقـد وافـى الـمـغـيـب

* * *

اسمعي الأجراس في قبة   ديـــر الـــراهـــبـــات
يـحـمـل الـوادي صـداهـا   لـلـنـفـوس الـزاهـدات
فـيـه أصـوات حـنـان   وبـــقـــايـــا زفـــرات
صعدتها راهبات الدير   قـــدام الـــصـــلـــيـــب
اسجدي لله يا نفسي   فـقـد وافـى الـمـغـيـب

يا بلادي

يـــا بـــلادي لـــك قـــلـــبـــي   لـــك آمـــالـــي وحـــبـــي
وجـــــــــهـــــــــادي
يـــــــا بـــــــــلادي

* * *

أنــت هــذا الــعــطــر يــأتــي   من فم الوادي مع الصبح الطري
أنــت كــل الــحــســن، أنــت   نظرة الله إلى القلب البري
وعـــيـــون الـــكـــوثـــر
وســـريـــر الأعـــصـــر
وجـــلال الـــخـــلـــد بـــادِ
يـــــــا بـــــــــلادي

* * *

يــنــشــر الــمــجــد عــلــيــك   رايــــة مـــن مـــفـــرقـــيـــك

ويـــنـــادي: يـــا بـــلادي

عـــبـــق الإلـــهـــام فـــيـــك   مـالـئ أرضـك أعـرافَ الـسـمـاء

يــتــمــشــى فــي بــنــيــك   فــهــم أمـس مـلـوك شـعـراء

ورعـــاة أنـــبـــيـــاء

وأبـــاة حـــلـــفـــاء

وهـــم الـــيـــوم مـــعـــادي

يـــــا بـــــلادي

* * *

قــالــت الــدنــيــا: جــبــيــنــي   لــم يــكــن لــو لــم تــكــونــي

أنــت كــالــفــجــر فــتــيــه

أنــت كــالــشــمــس غــنــيــه   لم يهن في راحتيك الذهب

يــأخــذ الــشــعــر رويــه   منك، والحكمة فيك الأدب

طـــهِّـــري الـــيـــوم دمـــي

وغـــدًا كـــونـــي فـــمـــي

يـــســـتـــرح فـــيـــك رمـــادي

يـــــا بـــــلادي